الأمم المتحدة

A/62/235

الجمعية العامة

Distr.: General
6 November 2007
Arabic
Original: English

الدورة الثانية والستون

طلب إدراج بند إضافي في جدول أعمال الدورة الثانية والستين

إحياء الذكرى الخامسة والسبعين لمجاعة عامي ١٩٣٢ و ١٩٣٣ الكبرى في أوكرانيا (هولودومور)

رسالة مؤرخة ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٧ موجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لأوكرانيا لدى الأمم المتحدة

بناء على تعليمات من حكومتي، وعملا بالمادة ١٥ من النظام الداخلي للجمعية العامة، يشرفني أن أطلب إدراج بند إضافي في جدول أعمال الدورة الثانية والستين للجمعية بعنوان ''إحياء الذكرى الخامسة والسبعين لمجاعة عامي ١٩٣٢ و ١٩٣٣ الكبرى في أوكرانيا (هولودومور)''، على أن ينظر لاحقا في هذا البند مباشرة في جلسة عامة للجمعية.

ووفقا للمادة ٢٠ من النظام الداخلي للجمعية العامة، نرفق طيه مذكرة إيضاحية، وبيانا مشتركا عن الذكرى السبعين لمجاعة عامي ١٩٣٢ و ١٩٣٣ الكبرى في أوكرانيا (هولودومور) مؤرخا ٧ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٣ (أنظر المرفقين).

وأرجو ممتنا التكرم بتعميم هذه الرسالة ومرفقيها باعتبارها من وثائق الجمعية العامة.

(توقيع) يوري **سيرجييف**
السفير
الممثل الدائم لأوكرانيا لدى الأمم المتحدة

091107 091107 07-58642 (A)

المرفق الأول للرسالة المؤرخة ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٧ الموجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لأوكرانيا لدى الأمم المتحدة

مذكرة إيضاحية

شهد العامان ١٩٣٢و ١٩٣٣ وفاة الملايين من الأوكرانيين من جراء ما أصبح يعرف بالمجاعة الكبرى (الهولودومور). وعلى نقيض معظم الكوارث المماثلة، لم تنتج هذه المجاعة عن كارثة طبيعية بل عن أفعال ارتكبها النظام الشمولي.

إن المجاعة الكبرى التي شهدتها الفترة ١٩٣٢-١٩٣٣ تندرج بين أفظع حالات تجرد دولة من إنسانيتها تجاه مواطنيها، وربما تكون أشنع مثال على استعمال الغذاء كسلاح.

لقد جاءت هذه المجاعة نتيجة لسياسة جوزيف ستالين ضد الفلاحين الأوكرانيين.

ففي مطلع خريف عام ١٩٣١بدأت أول أشباح المجاعة تلقي بظلالها على القرى والمدن الأوكرانية. وبدأ السكان يهلكون بالآلاف، رغم وجود تقارير تفيد بأن محصول عام ١٩٣٢ كانت قياسيا. فقد تم ترحيل أو إعدام الفلاحين الذين حاولوا إخفاء الحبوب وغير ذلك من الأغذية في بيوتهم. وغدا الاحتفاظ بالحبوب، التي اعتبرت ملكا للدولة، أو إخفاؤها جريمة عقوبتها الموت. وقد وضعت مخازن الحبوب المملوءة عن آخرها تحت حراسة مشددة، فكانت على مرمى خطوات من متناول الفلاحين المتضورين جوعا دون أن يتمكنوا من الوصول إليها. وبدلا من ذلك، عرضت الحبوب بأسعار بخسة في الأسواق الغربية واستخدمت عائداتها لتمويل خطط ستالين للتصنيع في الاتحاد السوفياتي.

ورفضت الحكومة السوفياتية كل عروض المعونة الخارجية، مصرة على وصف المجاعة بأنها افتراء مغرض من أعداء الاتحاد السوفياتي. ولم يأذن النظام السوفياتي المتكتم للغرباء بزيارة الأرياف. وقد تجنب عدد من الصحفيين الأجانب، الذي علموا بأمر المجاعة، التكلم عنها بسبب الضغط الذي كانت تمارسه الحكومة أو بسبب عدم الاكتراث أو لأسباب شخصية.

ولئن تم التستر على هذه المأساة، فإن حقيقة الأحداث قد دونت من جانب الشهود والناجين، وفي أعمال تقصت الحقائق مثل كتاب ''Harvest of Despair'' [حصاد اليأس] لروبرت كونكيست، وتقرير لجنة الكونغرس في الولايات المتحدة، التي أنشئت عام ١٩٨٣، عن المجاعة الأوكرانية.

وبدأت حقيقة النطاق المروع للهولودومور تنتشر عبر المجتمع الدولي عندما حصلت أوكرانيا على استقلالها عام ١٩٩١. وتجري اليوم دراسة الآثار الكارثية لهذه المجاعة،

باعتبارها أكثر الأحداث إثارة للاضطراب في تاريخ الأمة الأوكرانية، وتوثيقها من أجل الأجيال المقبلة.

واليوم، يجمع المؤرخون من أوكرانيا ومن جميع أرجاء العالم أدلة قاطعة تبين أن الملايين من الأشخاص في أوكرانيا السوفياتية قد لقوا حتفهم نتيجة للمصادرة المنتظمة للحبوب والماشية. وكشفت أحدث عملية لرفع الصفة السرية عن محفوظات المخابرات السوفياتية السابقة، عن وجود تنظيمات سرية لستالين وشركائه، كانت تستهدف إبادة فرادى ملاك الأراضي وقسر الفلاحين المتبقين على التخلي عن أراضيهم والالتحاق بالمزارع الجماعية.

وفي ٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٦ وافق البرلمان الأوكراني (فيركوفنا رادا) على مشروع قانون يدين به مجاعة عامي ١٩٣٢ و ١٩٣٣ الكبرى (هولودومور) المفتعلة في أوكرانيا.

وعندما وقع رئيس أوكرانيا، فيكتور يوشتشينكو، على مشروع القانون هذا ليصبح قانونا ساريا، فإنه رحب بالقرار التاريخي الذي اتخذه المشرعون الأوكرانيون باعتباره قرارا يرمي إلى استعادة الكرامة القومية والعدالة التاريخية، وأهاب بالمجتمع الدولي أن يدعم جهود أوكرانيا لتكريم الضحايا الذين زهقت أرواحهم خلال المجاعة.

وفي عام ٢٠٠٣، صدر بيان مشترك حاسم الأهمية بمناسبة إحياء الذكرى السبعين للمجاعة، أيده ثلث الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، باعتباره وثيقة من وثائق الجمعية العامة. وقد تم في هذا البيان، للمرة الأولى في تاريخ الأمم المتحدة، الاعتراف رسميا بالهولودومور باعتبارها مأساة قومية للشعب الأوكراني، سببتها الأعمال والسياسات القاسية للنظام الشمولي.

وحتى تاريخه قام أكثر من عشرة برلمانات أجنبية باعتماد قرارات لتكريم ضحايا هذه المأساة وإدانة الأفعال التي ارتكبها نظام ستالين. وإننا نقدر بالغ التقدير دلائل التعاطف والدعم الهامة هذه.

لكن جريمة الهولودومور الشنيعة لا تزال بانتظار الاعتراف الدولي الكافي بها.

وإننا نأمل بحق في أن تقوم الأمم المتحدة، باعتبارها الصوت الجماعي للمجتمع الدولي الداعي إلى صون احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية على الصعيد العالمي، بقول كلمتها الرسمية بشأن حقيقة الكارثة الشنيعة والتنديد بها عن طريق اعتماد قرار ذي صلة بمناسبة إحياء الذكرى الخامسة والسبعين للمجاعة الكبرى.

ونحن لا نسعى إلى تصفية حسابات مع الماضي بلوم أي من الدول المعاصرة. وإنما نرمي إلى استعادة الكرامة للضحايا، وتخليد ذكرى ملايين مواطنينا الذين سلبت حياتهم الجليلة بكل وحشية.

فتذكر الماضي أمر هام لاستخلاص العبر منه وتجنب تكراره. وعلينا أن نسخِّر معرفتنا به لتوطيد تأثير سيادة القانون في جميع أرجاء العالم.

وإننا على ثقة من أن الأمم المتحدة، بتسليط الأضواء على انتهاكات حقوق الإنسان، والحفاظ على الوثائق التاريخية واستعادة كرامة الضحايا من خلال الإقرار بمعاناتهم، ستوجه الأجيال المقبلة وتساعدها على اتقاء الكوارث المماثلة في المستقبل.

المرفق الثاني للرسالة المؤرخة ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٧ الموجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لأوكرانيا لدى الأمم المتحدة

بيان مشترك صادر عن وفود الاتحاد الروسي، وأذربيجان، والإمارات العربية المتحدة، وأوكرانيا، وباكستان، وبنغلاديش، وبنن، والبوسنة والهرسك، وبيلاروس، وتيمور – ليشتي، وجامايكا، والجمهورية العربية السورية، وجمهورية مولدوفا، وجورجيا، والسودان، وطاجيكستان، وغواتيمالا، وقطر، وكازاخستان، وكندا، ومصر، والمملكة العربية السعودية، ومنغوليا، وناورو، والولايات المتحدة الأمريكية، بمناسبة الذكرى السنوية السبعين لمجاعة عامي ١٩٣٢ و ١٩٣٣ الكبرى في أوكرانيا (هولودومور)*

في الاتحاد السوفياتي السابق، سقط ملايين الرجال والنساء والأطفال ضحية للأعمال القاسية للنظام الشمولي وسياساته. وأصبحت مجاعة عامي ١٩٣٢ و ١٩٣٣ الكبرى في أوكرانيا (هولودومور) التي أزهقت ما بين ٧ ملايين و ١٠ ملايين من الأرواح البريئة، مأساة وطنية بالنسبة للشعب الأوكراني. وفي هذا الصدد، نلاحظ أنشطة تخليد الذكرى السنوية السبعين لهذه المجاعة، ولا سيما منها الأنشطة التي نظمتها حكومة أوكرانيا.

وبتخليدنا للذكرى السبعين للمأساة الأوكرانية، نخلد ذكرى الملايين من المواطنين الروس والكازاخستانيين وأفراد القوميات الأخرى الذين هلكوا بسبب المجاعة في منطقة نهر فولغا، وشمال القوقاز، وكازاخستان ومناطق أخرى من الاتحاد السوفياتي السابق، نتيجة للحرب الأهلية والنظام التعاوني المفروض، مما خلف جروحا لا تندمل في وجدان الأجيال المتعاقبة.

وتعاطفا مع ضحايا المجاعة الكبرى، ندعو جميع الدول، والأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة والمنظمات الدولية والإقليمية، وكذا المنظمات غير الحكومية والمؤسسات والجمعيات إلى أن تشيد بذكرى من هلكوا خلال تلك الحقبة المأسوية من التاريخ.

وإقرارا بأهمية توعية الجمهور بالأحداث المأسوية في تاريخ البشرية لاتقائها مستقبلا، نشجب الأعمال والسياسات التي أدت إلى المجاعة والهلاك الجماعي لملايين من البشر. وإننا لا نسعى إلى تصفية حسابات مع الماضي، لأنه لا سبيل إلى تغييره، بل إننا مقتنعون بأن تسليط الأضواء على انتهاكات حقوق الإنسان، والحفاظ على الوثائق التاريخية وإعادة الكرامة للضحايا بالإقرار بمعاناتهم، من شأنه أن يرشد المجتمعات مستقبلا ويساعدها على

* سبق إصداره في الوثيقة A/C.3/58/9.

تجنب كوارث مماثلة في المستقبل. إننا نريد أن يطلع أكبر عدد من الناس على هذه المأساة ونعتبر أن اطلاعهم هذا سيوطد أركان سيادة القانون ويعزز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية.